

مدى مساهمة المنهاج الدراسي الجزائري لمادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة  
Contribution of Algerian civic education curriculum to rise Citizenship values

بلخير طبشي<sup>1\*</sup>، بوجمعة سلام<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مخبر علم النفس وجودة الحياة، tobchibelkhir@gmail.com

<sup>2</sup> مخبر الممارسات التربوية والنفسية

<sup>2.1</sup> جامعة قاصدي مباح، ورقلة ( الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2021-12-09؛ تاريخ المراجعة : 2022-02-27 ؛ تاريخ القبول : 2022-03-31

**ملخص :**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة المنهاج الدراسي الجزائري لمادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة من خلال التعرف على قيم المواطنة التي يتضمنها كتاب التربية المدنية لمستوى السنة الثالثة من التعليم الابتدائي المقرر للعام الدراسي 2019-2020، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم منهج تحليل المحتوى، وكانت الأداة هي استمارة لتحليل محتوى الكتاب، و تمثلت عينة الدراسة في جميع الوحدات التعليمية للكتاب المدرسي. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- يسهم منهاج التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي في تنمية قيم المواطنة من خلال ما يتضمنه محتوى الكتاب المدرسي من قيم المواطنة المتمثلة في الانتماء للوطن و الحقوق والواجبات و مبادئ الديمقراطية وقيم البيئية.
- حصلت قيم الانتماء للوطن على المرتبة الأولى بنسبة 41.35% - و جاءت قيم الحقوق في المرتبة الثانية بنسبة 25.96% - تليها في المرتبة الثالثة قيم الواجبات بنسبة 23.08% - ثم في المرتبة الرابعة قيم مبادئ الديمقراطية بنسبة 7.69% - وأخيرا قيم البيئية حصلت على نسبة 1.92%.

**الكلمات المفتاحية:** المنهاج الدراسي، مادة التربية المدنية، قيم المواطنة.

**Abstract:**

The current study aimed at investigating the extent to which the Algerian civic education curriculum contributes to rise citizenship values, through exploring them in the third-grade civic education curriculum which was taught during the academic year 2019-2020. Content analysis method was used to answer research questions. A sheet was used to analyze the content of all units in the curriculum. The main findings were:

the third-grade civic education curriculum contributes to rising the citizenship values through the textbook's content, such as homeland belongingness, rights and duties, democracy principles, and environment values.

homeland belongingness is of 41.35% values. Then rights are the second order with 25.96%. After that, the duties are of 23.08%, and democracy principles are of 7.69%, finally, the environment vales are of 1.92%.

**key words:** curriculum, civic education, citizenship values.

**1- تمهيد :**

تلعب التربية والتعليم في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية دورا هاما فيوأسستها تحقق غاياتها وأهدافها التي تضمن لها التماسك والرفاهية لمواطنيها وذلك من خلال مناهجها الدراسية، و للمنهاج الدراسي دورا هاما في تشكيل ملمح شخصية الفرد، إذ يسعى إلى إكسابه المعارف و المهارات والاتجاهات والقيم التي تجعله يحقق التوافق الشخصي والاجتماعي، فيتعلم الفرد ليعرف، ويتعلم ليعمل، ويتعلم للعيش، و يتعلم ليحيا حاجاته للقيام بكل الممارسات المجتمعية المتوقعة منه، وفي هذا الصدد يشير دولاندشير De landichaire بأن "المنهاج هو الخبرات التربوية والمعرفية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا ينسجم والأهداف المسطرة. (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 2004، ص132)، والمنهاج الدراسي في أي مجتمع يسعى لتحقيق الغايات والمرامي والأهداف من أجل إرساء وتعميق المبادئ والقيم الأساسية لهذا المجتمع إذ يشير هاس Hass بأن المنهاج الدراسي هو "الخبرات التي يمر بها المتعلمون في برنامج تربوي يهدف إلى تحقيق أهداف عامة عريضة وأهداف تدريسية خاصة مرتبطة بها وتم تخطيطها". (ناصر، 2000، ص174)، ولعل من أبرز هذه القيم التي يهدف إليها المنهاج الدراسي قيم المواطنة من خلال تأصيل عناصرها في ذات الفرد عن طريق إكسابه معارف ومهارات واتجاهات تعتبر أهم مخرجاته والمتعلقة بالهوية والحقوق والمسؤوليات والواجبات وكذا المشاركة في الشؤون المدنية، وتمثل المواطنة لدى بعض المتخصصين في العلوم الاجتماعية مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة، كما أنها تشتمل على صفات المواطن ومسؤولياته، وتتميز المواطنة بوجه خاص بالولاء للوطن وخدمته والتعاون مع الآخرين من أجل رقيه وتطوره وهو ما يعبر عنه بالمواطن الصالح حيث يذكر (مرجى، 2011، ص166) أن قيم المواطنة هي مجموعة المعايير والأحكام والمعتقدات التي تعمل كموجهات للسلوك، وضوابط التفكير الناجم عن التفاعل بين الإنسان والأرض وما ينشأ عن هذا التفاعل من الالتزام بالحقوق والواجبات في شتى مناحي الحياة (السياسية والاقتصادية والقانونية والثقافية)، وما يتضمنه ذلك من قيم الولاء والانتماء والشهادة والتضحية وترجمة ذلك إلى مواقف سلوكية ومهارات أدائية وصولا إلى تكوين المواطن الصالح. فالقيم واحدة من القضايا التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين والتي دار حولها جدلا كبيرا نتيجة التغيرات الحاصلة محليا و عالميا التي لها انعكاس على شخصية الفرد خاصة في مرحلة الطفولة التي تعتبر مرحلة هامة من مراحل النمو فهي تشكل الأساس لبقية المراحل العمرية.

فالتربية على المواطنة ضرورة ملحة في مكونات المنهاج الدراسي، من أجل الحفاظ على خصوصية المجتمع وتماسكه مع التفتح على العالم الخارجي، خاصة في ضوء أخطار العولمة بتداعياتها الثقافية والاقتصادية والإيديولوجية و ما ينجر عنها من فقدان لعناصر الشخصية الوطنية وثوابت المجتمع، حيث أكدت نتائج دراسة سيناتلي بار بارا لوفيك Segnateli Barbara بعنوان تعليم المواطنة المشاركة الاجتماعية بين الأجيال ودور منهج التربية الوطنية بالمدارس الثانوية الأمريكية أن لمنهج التربية الوطنية الدور الفعال في تعزيز فهم وإدراك المواطنة كسلوك وممارسة فعلية حيث تنتج معرفة المواطنة أكثر كلما درس الطلاب حصص التربية الوطنية (المدنية) (بن هدية، 2017، ص9)، والدراسة الحالية اهتمت بموضوع المواطنة من جانب دراسة قيم المواطنة التي يتضمنها المنهاج الدراسي الجزائري لأحد مواد العلوم الاجتماعية المتمثلة في مادة التربية المدنية في مستوى الثالثة من مرحلة التعليم الابتدائي.

1.1-مشكلة الدراسة: عرفت المنظومة التربوية الجزائرية عدة إصلاحات منذ الاستقلال تم من أجلها تسخير إمكانيات معتبرة للنهوض بالتعليم وتنميته وتطويره ففي سنة 1976 صدرت أمرية 16 أفريل التي اهتمت بإعادة تنظيم التعليم وإعداد البرامج، واعتمدت في التدريس لهذه المرحلة مقارنة المضامين ، ثم جاءت مرحلة المدرسة الأساسية (1980-1981) حيث اعتمدت مقارنة التدريس بالأهداف ، وبعد أن دخلت الجزائر فترة جديدة هي عهد الانفتاح مما استدعى إجراء إصلاح استجابة للتغيرات والمستجدات الحاصلة ابتداء من سنة 2000 (بوترعة، 2014، ص10) كانت مرحلة حيث تم تطبيق المناهج الجديدة في (2002-2003) باعتماد مقارنة التدريس بالكفاءات ثم تمت تعديلات على المناهج (2016-2017) ما سمي بالجيل الثاني لتطبيق مقارنة الكفاءات ، وكل هذه الإصلاحات هي نتيجة للتغيرات المحلية والعالمية في جميع المناحي السياسية والاقتصادية

و الاجتماعية، فالمنهاج الدراسي هو الذي يمكن المتعلم من اكتساب المعارف والمهارات والقيم التي تحقق للمجتمع أهدافه ومن هذه القيم الهامة المواطنة إذ تعتبر من أهم السبل لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، إذا أن إكساب قيم المواطنة للمتعلمين يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، والمدرسة الجزائرية الحديثة ترمي إلى ضمان تكوين على المواطنة باعتبارها المرحلة الأولى لتعلم الثقافة الديمقراطية وأفضل عامل للتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية(القانون التوجيهي للتربية الوطنية،2008،ص14) فتتحقق هذه الغاية الكبرى لا يكتمل إلا بتصميم مناهج حديثة من حيث المفهوم والعناصر المكونة لها وفق المقاربات الحديثة وتقديمها كأداة فعالة بين يدي العاملين في الميدان التربوي (معتوق و بن جدو، 2016،ص166)ولعل من أبرز المناهج الدراسية التي تسهم في تكوين النشء على قيم المواطنة منهاج المواد الاجتماعية ومن هذه المواد مادة التربية المدنية، ولهذا تم تدريسها في مختلف مراحل التعليم لتحقيق هذه الغايات، والدراسة الحالية تهدف لمعرفة قيم المواطنة التي يتضمنها منهاج التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، و مدى مساهمة أهداف مادة التربية المدنية في تكوين المتعلم على المواطنة في هذه المرحلة التعليمية، ومن الدراسات الجزائرية التي تناولت موضوع قيم المواطنة دراسة النوي بالطاهر(2014) التي هدفت إلى تحليل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط بغية استخراج القيم ذات الصلة بمفهوم المواطنة، حيث استخدم فيها الباحث منهج تحليل مضمون لتحليل كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وتوصلت الدراسة إلى أن كتب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط تشتمل على مجموعة من الأبعاد المساهمة في ترسيخ المواطنة لدى التلاميذ تمثلت في بعد الشعور بالانتماء والولاء للوطن، وبعد الهوية الوطنية، وبعد الديمقراطية، وبعد التفكير والتمتع بالروح النقدية، وبعد التحكم في استخدام وسائل الاتصال الحديثة، وبعد الحفاظ على سلامة البيئة، وبعد الحقوق والواجبات، وأظهرت نتائج التحليل أن هذه الأبعاد لم تظهر بشكل متساوٍ في مضامين كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط مما يعني أن تأثيرها سيكون متباين على التلاميذ بقدر اهتمام كتاب التربية المدنية بأحد هذه الأبعاد.

والدراسة الحالية تهدف إلى معرفة مدى مساهمة منهاج التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي في تكوين المتعلم على المواطنة في هذه المرحلة التعليمية بالاعتماد على حصر كل قيم المواطنة التي يتضمنها الكتاب المدرسي للمادة و من خلال الإجابة على التساؤل الآتي:

-ما ترتيب قيم المواطنة التي وردت في كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي؟ وما عددها؟

2.1-أهمية الدراسة : تظهر أهمية الدراسة في متغيرها إذ أن دراسة قيم المواطنة من خلال مناهج التعليم تشكل ضرورة ملحة لما لها من أثر في إعداد وتكوين مواطن صالح مخلص لوطنه وأمتة وتاريخ ثقافته، وتعد قيم المواطنة الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل من الفرد والمجتمع.

3.1-أهداف الدراسة: انطلاقاً من الإشكالية المطروحة فإن أهداف الدراسة الحصول على إجابات تعتمد على التحليل الصحيح عن محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي بغية التعرف على قيم المواطنة التي يتضمنها والوقوف على مدى مساهمتها في تكوين المتعلم على المواطنة بمرحلة التعليم الابتدائي.

4.1-حدود الدراسة:

-الحدود الزمنية: السنة الدراسية 2019 - 2020.

-الحدود العلمية: اقتصرت حدود هذه الدراسة على تحديد قيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، كما تحددت بأداتها وهي قائمة بطاقة تحليل المحتوى لكتاب التربية المدنية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

5.1-تحديد المفاهيم:

5.1-1-المنهاج الدراسي: عرف De Corte المنهاج الدراسي بأنه يتعلق بكل المكونات التي تتضمنها السيرورة اليداكتيكية من أهداف ومحتويات وأنشطة وتقييم..... (غريب و الغرضاف و الفاربي و أيت موحى، 1998،ص58)، كما يعرف بأنه

مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم، إنه يتضمن الأهداف وكذلك تقويمها، والأدوات (من بينها الكتب المدرسية)، والاستعدادات المتعلقة بالتكوين للمدرسين (غريب وآخرون، 1998، ص 58)، ويعرف المنهاج الدراسي إجرائيا بأنه وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية تقنن الإطار الإجباري لتعليم معين يفترض فيه أن يشمل على جملة من العناصر تتمثل في الآتي:

-الأهداف بمستوياتها المختلفة بدءا من الغايات وانتهاء بالأهداف.

-المحتويات التي ينبغي أن تعرض وفق شروط التدرج والاستمرارية والتكامل.

-الطرائق والوسائل التعليمية.

-تدابير التقويم (التشخيص، الحكم، القرار).

إذن المنهاج الدراسي هو الوسيلة التي تستعملها المدرسة لتتمكن من الوصول إلى تحقيق الأهداف التي يؤمن بها المجتمع والتي اشتقت من فلسفته التربوية. وهو عبارة عن مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم التي تعمل المدرسة على إكسابها للمتعلمين بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها ويتكون المنهاج الدراسي من: الأهداف والمحتويات والطرق والوسائل التعليمية والتقويم.

1.1-2-قيم المواطنة: تعرف قيم المواطنة على أنها مجموعة الأخلاقيات والعادات والسلوكيات ينشر بها الفرد من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات، ويكون لها تأثير على أفكاره ومعتقداته، ويتحدد بها سلوكه لبناء رؤية صحيحة حول الحقوق والواجبات التي يتضمنها انتماءه وولاه لهذا الوطن. (الغامدي، 2010، ص 24).

و هي مجموعة من المعايير والأحكام والتفضيلات الفطرية أو المكتسبة تتشكل لدى الفرد و المجتمع على أسس عقيدية أو اجتماعية أو ثقافية تحدد العلاقات والسلوكيات والتوجهات بين الدولة والأفراد والجماعات في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فتجعلهم يدركون مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات من أجل الحفاظ على البناء الاجتماعي وتحقيق السلام والرفاهية.

ولا تتحقق قيم المواطنة إلا بتوفر العناصر التالية:

-الشعور بالانتماء إلى وطن وجماعة اجتماعية عن طريق مشاعر التضامن والولاء للوطن والمواطنين.

-الاشتراك في القيم العامة من عادات، تقاليد، نظم، عقائد، وقوانين المجتمع.

-المشاركة المجتمعية وتوحد الفكر والانتماء التاريخ في الماضي والمستقبل.

-توفر مشاعر العدل والإنصاف في الحقوق والواجبات

وتظهر قيم المواطنة التي تهدف المدرسة الجزائرية إلى تحقيقها لدى المتعلمين من خلال ما ورد في الوثائق الرسمية مثل أمرية

16 أبريل 1976 والقانون التوجيهي 2008 كما يلي:

-تربية النشء تربية سليمة والتطلع إلى قيم الحق والخير والجمال.

-تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني.

-تكوين الإنسان الجزائري المتكامل والمتوازن الشخصية الذي يعتز بانتمائه الحضاري والروحي، ويتفاعل مع قيم مجتمعه

ويواكب عصره وثيق بقدرته على التغيير.

-تطوير المؤسسة التعليمية وجعلها تواكب مسيرة المجتمع وتقوم بالدور المسند لها.

-ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين اتخاذها مبدأ تقوم عليه تربية المواطن فكر وعقيدة وسلوكا لأن المطلب

الأساسي المراد تحقيقه هو تكوين المواطن الصالح المشبع بأخلاق الإسلام والمؤمن بقيمة السامية والمعزز بتاريخه.

-تنمية الحس الوطني والديني والإيمان بالقيم التي يؤمن بها المجتمع. (خذايرية، 2006، ص 33، 34).

1.1-3-مادة التربية المدنية: يمكن أن نعرف مادة التربية المدنية بأنها مادة تعليمية ترمي إلى إعداد المتعلم للحياة إعدادا

يؤهله للعيش كمواطن صالح، يشعر بانتمائه الوطني ويعي بالتزاماته كفرد يساهم في بناء مجتمعه وكعضو يمارس ماله من

حقوق و ما عليه من واجبات يتشعب بالقيم الوطنية وينفتح على القيم العالمية باستطاعته أن يتكيف مع الوضعيات ومجابهة المشاكل التي تواجهه في حياته اليومية، و لقد حدد القائمون على إعداد مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي محتويات ومضامين المادة التي يتم تدريسها للمتعلم فيما يلي:

قيم الواجبات والحقوق - قيم الهوية الوطنية وقيم الانتماء للوطن - قيم الديمقراطية - قيم ممارسة قواعد الحياة الاجتماعية - قيم المحافظة على البيئة. (معتوق، بن جدو، 2016، ص176)

1.1-4- أهداف التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي: إذا كانت الغاية من التربية المدنية إعداد المواطن الصالح فإن هذه الغاية لا تتحقق إلا من خلال تحديد أهداف مادة التربية المدنية على مستوى المناهج التعليمية في أي مرحلة من مراحل التعليم، وعلى هذا فإن مناهج التعليم الابتدائي قد حددت أهداف مادة التربية المدنية في النقاط التالية:

تربية المتعلم على إبراز هويته الشخصية والتواصل مع الآخرين وتنظيم علاقته معهم في مختلف المجالات (الأسرة، الشارع، العمل، المدرسة) كمواطن يحترم غيره.

تربية المتعلم على ممارسة قواعد الحياة الجماعية في المحيط الذي يعيش فيه بالمدرسة والأسرة والمسجد ومختلف المؤسسات... وذلك بالالتزام بقواعد النظام والتفاعل الإيجابي مع هذا المحيط.

-تكوين المتعلم على ممارسة مبادئ الديمقراطية في المدرسة حيث يتدرب التلميذ على كيفية التعبير عن رأيه بكل مع تقبل آراء الآخرين وتطبيق آداب الحوار والالتزام بالنظام والقانون (كالنظام الداخلي للمدرسة، قواعد الأمن في البيت والمدرسة...)

والاستفادة من وسائل الإعلام والاتصال كأدوات للتوعية والتنقيف الديمقراطي بالتعرف على كيفية الترشح والانتخاب والتمثيل الانتخابي.

-غرس روح المواطنة والوطنية في نفوس التلاميذ وذلك من خلال إظهار الاحترام لرموز السيادة الوطنية والاعتزاز بانتمائه الوطني والحضاري وممارسة السلوكيات الإيجابية نحو مؤسسات الدولة.

-تعريف التلاميذ بحقوقهم كأطفال وكمواطنين والزامهم بتعلم كيفية تحمل المسؤولية والقيام بواجباته اليومية سواء بالمدرسة أو في البيت أو في العمل وفي أي مكان.

-غرس قيم المحافظة على البيئة في التلاميذ وذلك بالتعرف على مختلف البيئات وتنوعها ومعرفة القواعد الأساسية للحفاظ على المحيط مع ممارستها في حياتهم المدرسية واليومية. (معتوق و بن جدو، 2016، ص175).

وتهدف مادة التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي إلى تحقيق ما يلي:

-تكوين المتعلم على العيش في محيطه الاجتماعي بشكل مسؤول تجاه ذاته وغيره.

-الاعتزاز بمكونات الهوية الوطنية.

-تتمية الحس المدني و تنشئة المتعلم على قيم المجتمع كالتسامح واحترام الغير .

-تتمية الثقافة الديمقراطية بإكساب المتعلم مبادئ التفاوض وقبول رأي الأغلبية ونبذ التمييز العنصري والعنف.

-معرفة قواعد الحياة الجماعية، والتعبير عن تفاعله الإيجابي في محيطه الاجتماعي.

-منح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان. (بن الصيد بورني و قراش، 2017، ص6).

## II - الطريقة والأدوات :

II - 1- منهج الدراسة: انطلاقا من أهداف الدراسة المتمثلة في معرفة قيم المواطنة التي يتضمنها منهاج التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، و مدى مساهمته في تكوين المتعلم على المواطنة تم الاعتماد على المنهج العلمي المناسب لها وهو منهج تحليل المحتوى الذي يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين في ضوء نظام للفئات صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض محددة خاصة بهذا المضمون (طعيمة، 1987، ص21) و يعرف تحليل المحتوى بأنه تقنية غير مباشرة للتقصي

العلمي تطبق على المواد المكتوبة أو المسموعة أو المرئية التي تصدر عن الأفراد أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي ويسمح بالقيام بسحب كيمي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة. (أنجرس Angres، 2006، ص218).

**II - 2- عينة الدراسة:** تمثلت عينة الدراسة في وحدات كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي للسنة الدراسية 2019 - 2020 المعتمد من طرف وزارة التربية الوطنية بالجزائر من تأليف فريق تربوي: بن الصيد بورني سراب مفتشة التعليم المتوسط و قراش الزهرة مفتشة التعليم المتوسط، إذ يتألف الكتاب من 39صفحة و يتضمن الكتاب ثلاثة ميادين تعليمية(الحياة الجماعية-الحياة المدنية- الحياة الديمقراطية والمؤسسات) بها 16 وحدة تعليمية .

**II - 3- أداة الدراسة:** لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان أداة تمثلت في استمارة تحليل المحتوى أبعادها و مفرداتها صيغت بالاعتماد على مراجعة منهاج التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي 2016 الجيل الثاني والوثائق الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية منها المرجعية العامة للمناهج (2009) و الوثيقة المرفقة لمنهاج التربية المدنية، والتاريخ والجغرافيا مرحلة التعليم الابتدائي(2016) و دليل استخدام كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي(2017) و أيضا من خلال مراجعة الأدب التربوي والدراسات السابقة منها دراسة معتوق جمال و بن جدو عبد الرحمان(2016) التي هدفت لمعرفة دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في التربية على المواطنة وقد صممت بحيث تسمح بحساب عدد مرات تكرار وحدة التحليل في كل موضوع يخضع للتحليل ولتسهيل هذه المهمة وضعت أمام كل قيمة خانتان:

-الأولى تمثل عدد مرات تكرارها.

-الثانية النسبة المئوية التي تمثلها من بين القيم المواطنة الأخرى.

**II - 4-تحديد وحدة التحليل:** هناك خمسة وحدات للتحليل هي:المفردة،الجملة،الفكرة،الصورة،العبرة، وللباحث الاختيار لوأحدة أو أكثر للتحليل من خلال هدف الدراسة وطبيعتها، و في الدراسة الحالية اختيرت المفردة كوحدة للتحليل.

**II - 5-خطوات التحليل:** اتبع الباحثان في عملية التحليل الخطوات الآتية :

أ- قراءة كل موضوع من مواضيع كتاب التربية المدنية التي تمثل الدروس المقررة لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي قراءة واعية ومنفحصة بهدف التعرف على قيم المواطنة الموجودة فيها.

ب- حصر المفردات التي تناولت قيم المواطنة.

ج- رصد قيم المواطنة بعد استخراجها وذلك بإعطاء تكرار واحد لكل قيمة .

د- تسجيل وعد تكرار لكل قيم المواطنة عثر عليها.

هـ-تفريغ نتائج التحليل في جدول يشتمل فئة التحليل وتكرارها ونسبتها المئوية وترتيبها .

### III- النتائج ومناقشتها :

الإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس ما ترتيب وما عدد قيم المواطنة التي وردت في كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي؟ تتم من خلال الجدولين الآتيين:

#### جدول رقم(01) يبين ترتيب أبعاد قيم المواطنة حسب نسبتها المئوية

الترتيب	الأبعاد	المفردات	النسبة المئوية
1	الانتماء للوطن	الاعتزاز بالوطن - الهوية - اللغة - التنوع الثقافي	41.35 %
2	الحقوق	الصحة - الحقوق	25.96%
3	الواجبات	عمل جماعي - الآخرين - الاقتصاد - الواجبات-المسؤولية- التعاون	23.08%
4	مبادئ الديمقراطية	الحرية - الديمقراطية - العدل - المساواة	7.69%
5	البيئية	سلامة المحيط	1.92%

## جدول رقم (02) يبين ترتيب وتكرار والنسبة المئوية للمفردات المعبرة عن قيم المواطنة

الترتيب	المفردة	التكرار	النسبة المئوية
1	الصحة	19	18.27%
2	اللغة	17	16.35%
3	الاعتزاز بالوطن	12	11.54%
4	التنوع الثقافي	11	10.58%
5	الحقوق	8	7.69%
6	الأخرين	7	6.73%
7	المسؤولية	6	5.78%
8	المساواة	5	4.81%
8	الواجبات	5	4.81%
9	الهوية	3	2.88%
9	التعاون	3	2.88%
10	سلامة المحيط	2	1.92%
10	عمل جماعي	2	1.92%
11	الديمقراطية	1	0.96%
11	الحرية	1	0.96%
11	الاقتصاد	1	0.96%
11	العدل	1	0.96%
	المجموع	104	100%

من خلال الجدولين السابقين نستنتج أن كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي يتضمن مجموعة من قيم المواطنة بلغ عددها 17 قيمة ممثلة في الإبعاد الأربعة: وهي الانتماء للوطن - الحقوق - الواجبات - مبادئ الديمقراطية - قيم البيئة.

حيث حصلت قيم بعد الانتماء للوطن على نسبة 41.35 % والمعبر عنها بالمفردات : الاعتزاز بالوطن، الهوية، اللغة، التنوع الثقافي إذ تكررت كلمة اللغة 17 مرة بنسبة 16.35% والتي وردت بدرجة أكبر في محور "التنوع الثقافي"، في درس "لغتي العربية ولغتي الأمازيغية"، وفي درس "أتعاش مع الآخر وأتقبله" في محور "التعامل مع الآخرين"، والتي يظهر فيها بالنسبة للمتعلم الفهم، القراءة، الكتابة، والتواصل باللغة العربية في وضعيات الحياة اليومية كتعبير عن الثقافة الوطنية بكل أشكالها اللساني والفني، والثقافي، وعن التمسك بأصوله التاريخية، واستخدام اللغة العربية المناسبة لسنة كأداة للإنتاج والإبداع الفكري في مجالات العلم والأدب، الفن والثقافة، وتعلمه اللغة الأمازيغية كتعبير عن الثقافة الوطنية بكل أشكالها (اللساني، الفني، الثقافي)، فالسعي للتحكم في اللغة الأمازيغية تعبيراً عن التمسك بأصوله التاريخية، ومن ما سبق يتبين أن هدف التربية المدنية من خلال كتاب السنة الثالثة ابتدائي هو غرس قيمة اللغة والافتخار بها لأنها جزء من الهوية، ثم تأتي بعدها قيمة الاعتزاز بالوطن حيث تكررت 12 مرة بنسبة 11.54% حيث وردت في محور "التنوع الثقافي" في درس "التنوع الثقافي في وطني"، "العادات والتقاليد في وطني"، "لغتي العربية ولغتي الأمازيغية"، وهذا يدل على غرس حب الوطن والدفاع عنه والاعتزاز به والولاء له في نفوس التلاميذ. ثم تأتي بعدها قيمة التنوع الثقافي التي تكررت 11 مرة بنسبة بلغت 10.58% خصوصاً في درس "التنوع الثقافي في وطني"، "لغتي العربية ولغتي الأمازيغية" وهذا يبين أن مادة التربية المدنية لمستوى الثالثة ابتدائي تهدف إلى ترسيخ هذه القيمة في نفوس التلاميذ للاختلافات الموجودة بين أفراد المجتمع والتي ورثتها

الأجيال عن الأجداد وهو عامل القوة للمجتمع وتطوره ونهضته. ثم تأتي بعدها قيمة الهوية التي تكررت 3 مرات بنسبة بلغت 2.88% خصوصا في درس "التنوع الثقافي في وطني"، "لغتي العربية ولغتي الأمازيغية".

أما قيم بعد الحقوق فبلغت نسبتها 25.96% والتي تمثلها مفردتين (الصحة، الحقوق) حيث أن قيمة الصحة تكررت 19 مرة بنسبة بلغت 18.27% حيث وردت في محور "قواعد الصحة" خصوصا في درس القواعد الصحية في التغذية، وفي درس صحي في غذائي، وفي درس صحي في نظافتي، وفي محور "الوقاية من الأخطار" وذلك في درس خطر الأغذية السكرية والدمية وهذا يدل على معرفة القواعد الأساسية في المحافظة على الصحة والبيئة والوقاية من الأمراض، ثم تأتي بعدها قيمة الحقوق التي تكررت 8 مرات بنسبة 7.69% حيث وردت في محور "احترام الاختلاف" في درس لا أميز بين الذكور والإناث وفي محور "آداب التعايش" في درس آداب الكلام، وهذا يدل على أن كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي يتضمن مجموعة من الحقوق التي يجب على التلميذ أن يتعرف عليها في هذه المرحلة كحد أدنى متمثلة في بعض حقوق الطفل كالحق في التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية.

ثم يأتي في المرتبة الثالثة بعد قيم الواجبات بنسبة 23.08 التي تمثلها المفردات (عمل جماعي، الآخرين، الاقتصاد، الواجبات-المسؤولية-التعاون) حيث أن قيمة الآخرين تكررت 7 مرات بنسبة 6.73% في محور "التعامل مع الآخرين" في درس أتعايش مع الآخر وأتقبله وهذا يدل على إكساب تلميذ السنة الثالثة من مرحلة التعليم الابتدائي قواعد الحياة الجماعية في المحيط بأن يوظف قواعد اللياقة أثناء تواصله مع الآخرين ويحسن التعامل مع الآخرين وكذلك يتعلم الاتصال والتعامل مع الآخرين ثم تأتي بعدها قيمة المسؤولية التي تكررت 6 مرات بنسبة 5.78% إذ وردت في محور "تحمل المسؤولية في القسم" في درس مسؤوليتي في القسم حيث يتبين أن هدف مادة التربية المدنية في هذا المستوى التعليمي هو غرس قيمة المسؤولية في نفوس التلاميذ والتخلي بالمسؤولية الفردية والجماعية واحترام القانون والحفاظ على الممتلكات. ثم تأتي بعدها قيمة الواجبات التي تكررت 5 مرات بنسبة بلغت 4.81% التي وردت في محور "احترام الاختلاف" في درس لا أميز بين الذكور والإناث حيث يتعرف المتعلم على الواجبات التي عليه أن يقوم بها في حياته المدرسية واليومية من خلال المجالات المعرفية المستهدفة الذي يقترحه منهاج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي كالاجتهاد في الدروس والحفاظ على النظام والقدرة على تحمل المسؤولية في مواقف معينة. أما قيمة التعاون فتكررت ثلاث مرات بنسبة 2.88% حيث وردت في محور "السلوك الديمقراطي" في درس أتفاوض مع زملائي حيث يتمكن المتعلم من ممارسة السلوكيات الإيجابية في الوسط الاجتماعي، وكذلك أهمية التخلي بالأخلاق الحسنة كالتضامن مع الآخرين والتطوع والتسامح والعمل الجماعي. و تأتي بعدها قيمة عمل جماعي التي تكررت مرتين بنسبة بلغت 1.92% ووردت في "محور قواعد الصحة" في درس القواعد الصحية في التغذية وفي محور "السلوك الديمقراطي" في درس أتفاوض مع زملائي حيث يتمكن المتعلم من ممارسة السلوكيات الإيجابية في الوسط الاجتماعي، وكذلك أهمية التخلي بالأخلاق الحسنة كالتضامن مع الآخرين والتطوع والتسامح والعمل الجماعي. وتأتي بعدها قيمة الاقتصاد التي تكررت مرة واحدة بنسبة 0.96% التي وردت في محور "ترشيد الاستهلاك" في درس صحي في نظافتي وذلك إكساب المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي طرق الحفاظ على الماء والمساحات الخضراء وقواعد الاقتصاد في استهلاك الطاقة (الماء والغاز والكهرباء) .

و أخيرا بلغت نسبة بعد قيم مبادئ الديمقراطية 7.69% و تمثلها المفردات: الحرية، الديمقراطية، العدل، المساواة، حيث أن قيمة المساواة تكررت 5 مرات بنسبة 4.81% و قد وردت في محور "احترام الاختلاف" خصوصا في درس لا أميز بين الذكور والإناث وهذا يدل على غرس قيمة المساواة في نفوس التلاميذ إذ يتساوى الجنسين ويتمتع بنفس الفرص والمساواة في الحقوق والواجبات وذلك في كثير من مجالات الحياة. وتأتي بعدها قيمة الديمقراطية التي تكررت مرة واحدة بنسبة بلغت 0.96% وردت في محور "السلوك الديمقراطي" في درس أتفاوض مع زملائي وعليه تهدف مادة التربية المدنية في هذا المستوى التعليمي إلى غرس هذه القيمة لدى المتعلم وممارسة مبادئ الديمقراطية في المدرسة حيث يتدرب التلميذ على كيفية التعبير عن رأيه بكل حرية مع تقبل آراء الآخرين وتطبيق آداب الحوار والالتزام بالنظام والقانون كالنظام الداخلي للمدرسة،



قواعد الأمن في البيت والمدرسة، والتعرف على كيفية الترشح والانتخاب والتمثيل الانتخابي في القسم. وتأتي بعدها قيمة الحرية التي تكررت مرة واحدة بنسبة بلغت 0.96% التي وردت في محور "السلوك الديمقراطي" في درس أنفاوض مع زملائي، حيث يتمكن المتعلم من التعبير بحرية عن آرائه ويحسن التفاوض والمشاركة في المناقشة وكذلك يحترم حرية وآراء الآخرين، ثم تأتي بعدها قيمة العدل التي تكررت مرة واحدة بنسبة 0.96% في محور "أتعامل مع الآخرين" في درس أتعاش مع الآخر وأقبله والهدف من التربية المدنية تنمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون بدعم مواقف التماسك الاجتماعي.

ثم يأتي أخيرا بعد قيم البيئة بنسبة بلغت 1.92% المعبر عنها بقيمة واحدة هي سلامة المحيط التي تكررت مرتين بنسبة 1.92% التي وردت في محور "قواعد الصحة" في درس القواعد الصحية في التغذية وفي محور "ترشيد الاستهلاك" في درس صحي في نظافتي .

إذن من خلال النتائج السابقة يتبين أن كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي يساهم في تنمية قيم المواطنة المتمثلة في الانتماء للوطن والحقوق والواجبات والديمقراطية والبيئة بنسب متفاوتة حيث كانت قيم الانتماء للوطن والحقوق والواجبات أكثر تواجدا في المحتوى الدراسي بينما كانت قيم الديمقراطية والبيئة أقل تواجدا، ونتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج دراسة معتوق جمال وبن جدو عبد الرحمان (2016) بعنوان دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في التربية على المواطنة في تضمن المنهاج نفس قيم المواطنة التي جاءت في الدراسة الحالية وتختلف معها في ترتيب هذه القيم حيث كانت قيم الواجبات مقدمة على بقية القيم في حين الدراسة الحالية كانت قيم الانتماء للوطن مقدمة على بقية القيم، كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة بوزيان راضية (2003) التي هدفت إلى معالجة إشكالية دور المؤسسات التعليمية في إرساء دعائم المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط حيث بينت النتائج أن كتب مرحلة التعليم المتوسط تحتوي على قيم إرساء دعائم المواطنة لدى التلاميذ تتمثل في الحقوق والواجبات والديمقراطية والانتماء والهوية الوطنية وقيم البيئة وقد كان التركيز أكثر على قيم الحقوق (معتوق و بن جدو، 2016، ص171) وهي نفسها القيم التي جاءت بها نتائج الدراسة الحالية غير أن التركيز كان للانتماء للوطن بالدرجة الأولى.

#### IV- الخلاصة :

من خلال النتائج المتحصل عليها يتبين أن الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية للسنة الثالثة من مرحلة التعليم الابتدائي يضم مجموعة من الدروس والوحدات التعليمية التي تساهم في تربية وتكوين تلميذ هذه المرحلة التعليمية على قيم المواطنة بدرجات و بنسب متفاوتة تتماشى مع الخصائص النمائية لهذه المرحلة العمرية حيث كان التركيز فيها بنسب عالية على الأبعاد الثلاثة ( الانتماء للوطن - الحقوق - الواجبات) حيث تصدر بعد قيم الانتماء للوطن قائمة قيم المواطنة التي يهدف إلى تحقيقها منهاج التربية المدنية لمستوى الثالثة ابتدائي إذ وردت المفردات المعبرة لهذا البعد إجمالا بتكرار 43 مرة ما يقابله 41.35% وهذا يدل على أن ما محتوى الكتاب المدرسي موضوع الدراسة يولي اهتماما نعتقد أنه يساهم في إكساب المتعلم لهذا المستوى التعليمي والعمرية قيمة الاعتزاز بهويته الوطنية وانتمائه إلى وطنه وذلك حتى يتمكن من أن يتعرف على المكونات الأساسية للهوية الجزائرية التي وردت في الدستور الجزائري وهي: الإسلام والعروبة والأمازيغية، وهذا أمر طبيعي أن يركز المنهاج المدرسي الوطني الجزائري على قيم الانتماء للوطن كبعد أساسي يغرس في نفوس المتعلمين منذ الصغر لتثقيفهم وتربيتهم على حب الوطن والتمسك بكل القيم التي تعبر عن هذا الانتماء للوطن و الاعتزاز بكل ما يتصل به من لغة و هوية و ثقافة. ثم يأتي ثانيا بعد الحقوق إذ تكررت المفردتين التي يضمهما هذا البعد 27 مرة بنسبة 25.96% ، و جاء بعد قيم الواجبات في الرتبة الثالثة من حيث الاهتمام حيث تكررت المفردات المكونة لهذا البعد مجتمعة 24 مرة بنسبة 23.08% وهذا يوضح مدى اهتمام المنهاج الدراسي لمادة التربية المدنية لمستوى الثالثة ابتدائي في إكساب المتعلمين معرفة علمية صحيحة لقيم الحقوق و الواجبات، وهذان البعدان متكاملان لما يجب أن يعرفه المتعلم من القيم التي تنمي فيه

الموازنة بين ما له من حقوق و ما عليه من واجبات، كما اهتم المنهاج الدراسي لمادة التربية المدنية بنسب أقل من خلال وحدات الكتاب المدرسي التعليمية ببعده مبادئ الديمقراطية إذ تكررت مفرداته 08 مرات بنسبة 7.69% ثم بعد البيئية حيث تكررت مرتين بنسبة 1.92% . و بالنظر إلى حجم الكتاب المدرسي لمادة التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي الذي يتكون من 39 صفحة وعدد الدروس إلى سن المتعلم يمكن القول أن قيم المواطنة الواردة فيه مقبولة وكافية لتربية تلميذ هذا المستوى على المواطنة وبالتالي فإن منهاج التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي يسهم في تنمية قيم المواطنة.

## - الإحالات والمراجع :

- 1- انجرس، موريس(2006)، *منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية* ، ترجمة: صحراوي، بوزيد وبوشرف، كمال وسبعون، سعيد، الجزائر: دار القصبه للنشر.
- 2-بوترعة إبراهيم(2014). *التربية والتعليم بين الأمس واليوم خصائص التعليم في الجزائر وتطور الفكر التربوي*. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
- 3-بالطاهر، النوي (2014)، *المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ، دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط، أطروح دكتوراه العلوم في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.*
- 4- بن الصيد بورني ، سراب وقراش، الزهرة (2018). *دليل استخدام كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 5-بن هدية، مفتاح (2017). *القيم الوطنية في المناهج التعليمية الجزائرية دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية، الطور المتوسط، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة التاسعة، العدد 27*
- 6-خذايرية، ياسين (2006)، *تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري، مذكرة الماجستير فرع علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة.*
- 7-مرتجي، زكي رمزي و الرنتيسي، محمد محمود (2011)، *تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي في ضوء قيم المواطنة، فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، المجلد 19، العدد (2)*
- 8-معروق، جمال و بن جدو ، عبد الرحمان (2016)، *دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في التربية على المواطنة، الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 18، ص 166-176*
- 9-المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية (2004)، *النظام التربوي والمناهج التعليمية، الجزائر، وزارة التربية الوطنية.*
- 10-النشرة الرسمية للتربية الوطنية (2008)، *القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08\_04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، وزارة التربية الوطنية.*
- 11-اللجنة الوطنية للمناهج(2009). *المرجعية العامة للمناهج معدلة وفق القانون التوجيهي للتربية رقم 08\_04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، وزارة التربية الوطنية.*
- 12-اللجنة الوطنية للمناهج المجموعة المتخصصة للمواد الاجتماعية(2016). *الوثيقة المرفقة لمنهاج التربية المدنية و التاريخ والجغرافيا لمرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية.*
- 13- الغامدي، عبد الرحمن (2010)، *قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، ط1، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.*
- 14-طعيمة، رشدي(1987). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه،أسسه استخداماته*. القاهرة: دار الفكر العربي
- 15-غريب، عبد الكريم و الغرضاف، عبد العزيز و الفاربي، عبد اللطيف و أيت موحى، محمد (1998)، *معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك، ط2، الدار البيضاء المغرب : منشورات عالم التربية.*
- 16-ناصر، إبراهيم (2000): *أسس التربية، ط5، عمان: دار النشر والتوزيع.*

## كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بلخير طيشي ، بوجمعة سلام ، (2022)، *مدى مساهمة المنهاج الدراسي الجزائري لمادة التربية المدنية في تنمية قيم المواطنة* ، مجلة الباحث ، المجلد 14(01)/2022، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ( ص.ص 307 - 316 )